جامعة محمد بوضياف – المسيلة
كلية الحقوق و العلوم السياسية
قسم العلوم السياسية

عنوان الدرس:
الحرب والحرب الأهلية

أستاذ الدرس: د. لبنى بهولي
الفئة المستهدفة: طلبة السنة أولى ماستر علاقات دولية، شعبة العلوم السياسية، تخصص علاقات دولية
الحجم الساعي: 01 ساعة و 30 دقيقة في الأسبوع

أهداف المادة:
- الإحاطة بمفهوم النزاع تعريفًا وتصنيفًا، وكذا تمييزًا بينه وبين المصطلحات الأخرى الشبيهة.
- تبيان العوامل المؤثرة في النزاعات الدولية، الداخلية منها والخارجية.
- دراسة الحرب والحرب الأهلية وتبيان الفرق بين أجيال الحروب من حيث الأطراف والاستراتيجيات.
- دراسة وتحليل النزاعات الإثنية مع التركيز على أهم المقاربات النظرية لتفسيرها.
- إبراز مفهوم حل النزاع وتبيان الفرق بينه وبين المفاهيم الأخرى كالتسوية السلمية وإدارة النزاعات..
- شرح أهم الوسائل السياسية والدبلوماسية والقانونية لحل النزاعات الدولية.

1- تعريف الحرب:

ارتبط مفهوم الحرب باستعمال العنف، ولهذا جاءت في أغلب التعاريف على أنها عنف منظم باستعمال القوات المسلحة.

فكلوزفيتس عرف الحرب بأنها "عمل من أعمال العنف يهدف إلى إرغام الخصم على تنفيذ إرادتنا... إن الحرب لا تخص ميدان العلوم أو الفنون، ولكنها تخص الوجود الاجتماعي، إنها نزاع بين المصالح الكبرى يسوّيه الدم، وبهذا فقط تختلف عن النزاعات الأخرى".

يرى غاستون بوتول بأن "الحرب صراع مسلح ودموي بين جماعات منظمة". ويشير إلى أن "الحرب هي صورة من صور العنف...وتتميز بكونها دامية، إذ أنه عندما لا تؤدي الحرب إلى تدمير حيوات بشرية لا تعدو أن تكون صراع أو تبادل تهديدات".

ويرى ريمون أرون أن "الحرب هي الأساليب العنيفة للتنافس بين الوحدات السياسية".

ويعرفها كوينسي رايت كـ"اتصال عنيف بين وحدات متميزة ولكن متشابهة".

ويرى هادلي بول أن "الحرب هي عنف منظم تقوم به وحدات سياسية ضد بعضها البعض". ويرى بول أن العنف ليس هو الحرب ما لم ينفّذ باسم وحدة سياسية، لأن أهم ما يميّز القتل في الحرب هو الطابع الرسمي، ويضيف بأن العنف المنفذ باسم وحدة سياسية ليس حربا ما لم يكن موجها ضد وحدة سياسية أخرى، فالعنف الذي تلجأ إليه الدولة كإعدام المجرمين أو قمع القراصنة ليس حربا أيضا لأنه موجه ضد الأفراد.

لقد ذهب بعض الباحثين إلى أبعد من ذلك فحددوا العنف في الحرب تحديدا كميا. فقد اعتبر ديفيد سنجر وسمول أنه من بين شروط الحرب وجود ألف قتيل كحد أدنى نتيجة للنزاع المسلح. وفي دراسة له بعنوان مشروع الحرب، اعتبر ديفيد سنجر أن الحروب بين الدول هي صراعات مسلحة تضم على الأقل أحد أعضاء النظام الدولي في طرفي النزاع، وتخلف ما لا يقل عن ألف قتيل في العام.

2- أجيال الحروب:

يرجع تطور أجيال الحروب التقليدية إلى عدة عوامل من بينها تغير طبيعة الأسلحة المستعملة، فقد كان اختراع أسلحة متقدمة، مثل البنادق والمدافع، وبالتالي ظهور التشكيلات العسكرية في شكل صفوف هو ما أدى إلى ظهور الجيل الأول من الحروب، فيما تطور الجيل الثاني بعد استخدام الخنادق للحد من الخسائر في الأرواح. وتبرز حالة الحرب الأهلية الأمريكية هذا التطور الانتقالي من الجيل الأول إلى الثاني، فقد بدأت تلك الحرب بساحات القتال المفتوحة، لكنها اتبعت بعد ذلك تكتيكات واستراتيجيات حروب الخنادق.

أما الجيل الثالث فقد ظهر مع اختراع المدرعات وظهور ما يعرف باسم الجيوش المميكنة (Mechanized Army) القادرة على التحرك بسرعة وأداء المناورات للهيمنة على المعارك التقليدية، وهو ما بدأ خلال الحرب العالمية الأولى، ولا يزال مستمراً حتى الآن. فيما شهدت الخمسون عاماً التالية للحرب العالمية الثانية تطوراً لافتاً أدى لظهور الجيل الرابع.

أما حروب الجيل الخامس كما يصفها "هامز" بأنها حروب الشبكات والطائرات ((Jets & Nets)، فشبكات المعلومات توفر المعلومات الأساسية عن المعدات والمواد اللازمة للقيام بعمليات إرهابية أو تخريبية، كما أنها تمثل وسيلة مهمة لتجنيد المتطوعين المستقبليين، أما الطائرات فسوف توفر الوسيلة الرخيصة للسفر وتهريب الأسلحة .

1/ حروب الجيل الأول:

هي التي تقع بين جيشين تقليديين تابعين لدولتين متحاربتين وتجري المعركة على ساحة تجمع الجيشين في مواجهة مباشرة بينهما، وهذا الجيل من الحروب سمته الرئيسية بروز مقومات الفروسية والشجاعة والإقدام على مستوى القادة والأفراد والقادة وتسمى أيضاً بالقتال الخطي والمواجهات المباشرة وهي صراع بين خصمين أو أكثر لهما نفس المستوى الحضاري أو باختلاف بسيط وتشترك فيه جميع أنواع الأسلحة والذخائر التقليدية.

نفذت خلال حروب الجيل الأول عدد محدود من العمليات العسكرية وحققت نجاحات كبيرة كعمليات المناورة والالتفاف لتطويق الخصم وضربه في أجنحته للقضاء عليه وتدميره بدأت هذه النوعية من الحروب مبكراً وعرفتها البشرية واستمرت حتى فترة ما قبل الحرب العالمية الثانية.

2/ حروب الجيل الثاني:

تطورت الحروب بعد ذلك لتأخذ أشكالاً جديدة وتدخل عملياً لمرحلة الجيل الثاني وهي ما يعرف بحرب العصابات أو الحرب الثورية والتي تكون عادة بين جيش نظامي تقليدي وبين مجموعات مقاتلة ذات هدف واحد صغيرة العدد نسبياً مقارنة بجيش متكامل وهي شبيهة إلى حد ما بحروب الجيل الأول ولكن التطور الذي حصل في تقنيات استخدام النيران ووسائل قذفها وإدارتها من دبابات وطيران بين الأطراف المتنازعة جعل لها خصوصية أكثر دقة من ناحية القدرة على إحداث أكبر قدر ممكن من الخسائر في طرفي النزاع وهي حرب لها إستراتيجيتها وفكرها الخاص فهي تنشأ من الصراع المستمر والطويل مما يحتم عليها اتخاذ تدابير معينة ومحددة تتبع فيه أسلوب المفاجأة والمباغتة في القتال ضد التنظيمات العسكرية التقليدية مدعمة بتسليح أقل عدداً ونوعاً من تسليح الجيوش بحيث تقاتل في ظروف غير ملائمة للجيش النظامي بما يحقق ضربات موجعة للعدو في معارك ومواجهات صغيرة ومتعددة تحقق لهم الهدف

الأساسي وهو إضعاف قدرة الخصم وجعله يتراجع عن أهدافه تحت وطء الضربات المتلاحقة من خصم يظهر ويختفي ويقاتل وفق إستراتيجية يفرض فيها نفسه وشروطه يحدد فيها مكانها وزمانها بما يضمن له النجاح فيها ، تتميز قيادة حرب العصابات بأحادية القيادة حيث يجمع قياديوها عادةً، بين القيادة العسكرية والسياسة وتعتمد حرب العصابات على مساندة الإعلام بشكل رئيسي وذلك في تصوير ونشر العمليات العسكرية قبل وأثناء وبعد أي عملية عسكرية أو كما يتطلب الموقف كما أن التركيز في استخدام الدعاية والحرب النفسية مهم بالنسبة لعناصر حرب العصابات وذلك لكسب المزيد من الأنصار والتبرعات بالأموال.

انتشرت هذه النوعية من الحروب في كثير من دول العالم ولعل أهم ما يميزها هو أنه ليس هناك مقياس محدد لتسليح العناصر القتالية في حرب العصابات ولكن لطبيعة ديناميكية الحركة والمناورة المستمرة فيها تكون الأسلحة الخفيفة والمتوسطة بأنواعها المتعددة هي المفضلة والمعتمدة خلال عملياتها.

3/ حروب الجيل الثالث:

يطلق عليها كذلك حرب المناورات وهي إستراتيجية طورت سابقاً من قبل الألمان في الحرب العالمية الثانية واستخدمت ضد بريطانيا بقصفها المتواصل بالطائرات وصواريخ V 2 وتميزت العمليات الخاصة بحروب الجيل الثالث بالمرونة والسرعة في الحركة واستخدم فيها عنصر المفاجأة وأيضاً الضرب بشدة وراء خطوط العدو ويستخدم فيها عادة سلاح الطيران والقاذفات الإستراتيجية البعيدة المدى والصواريخ الموجهة على وجه الخصوص ولعل ما شاهده وسمع العالم عنه في حرب العراق الثانية يلقي كثيراً من الضوء على نوعية هذه الحروب وتصاحبها في العادة حملات إعلامية مركزة.

4/ حروب الجيل الرابع:

يعرف الجيل الرابع من الحروب (4GW) بالحروب غير المتماثلة Asymmetric وفيها لا تشتبك الجيوش مع بعضها البعض، إذ تقتصر الحرب على استخدام الدولة الغازية كل وسائل القوة الناعمة المتاحة لها لإضعاف وإنهاك الدولة المستهدفة وإخضاعها لإرادتها دون اللجوء للقوة العسكرية الصلبة، فتسخر الإعلام والرأي العام من العملاء لقاء إغراءات معينة، وقد استخدم مصطلح حروب الجيل الرابع للمرة الأولى من قبل الأميركي وليام اس لند.

5/ حروب الجيل الخامس:

يطلق عليها الحرب الهجينة وهي نوع متميز من القتال يعجز فيه الجيش النظامي على الإطاحة بالخصم الذي يعتقد بأنه غير محترف وهو عادة ما يكون كذلك لكنه يخوض حرباً غير نظامية بأفكار مبتكرة تعد خليطاً من مفهوم الحرب الشعبية والحرب الثورية وأسلوب حرب العصابات ووسائل الحرب الحديثة التي تتمتع بتكنولوجيا فائقة لا تخضع لشكل معين وقواعد ثابتة بدءاً من القيادة وانتهاء بالعمليات الجارية خلالها.

من مظاهر الجيل الخامس للحروب سعي الأفراد والمجموعات غير الحكومية للوصول إلى المعرفة المتطورة والتكنولوجيا الحديثة واستخدامها كوسائل هجومية في معارك غير متماثلة لتحقيق المصالح الفردية والجماعية وذلك من خلال القدرة على تنفيذ الأعمال التخريبية من خلال الإنترنت والوسائط الإلكترونية المختلفة فيما بات يعرف بالحرب الرقمية.

3- <u>الحرب الأهلية Civil war:</u>

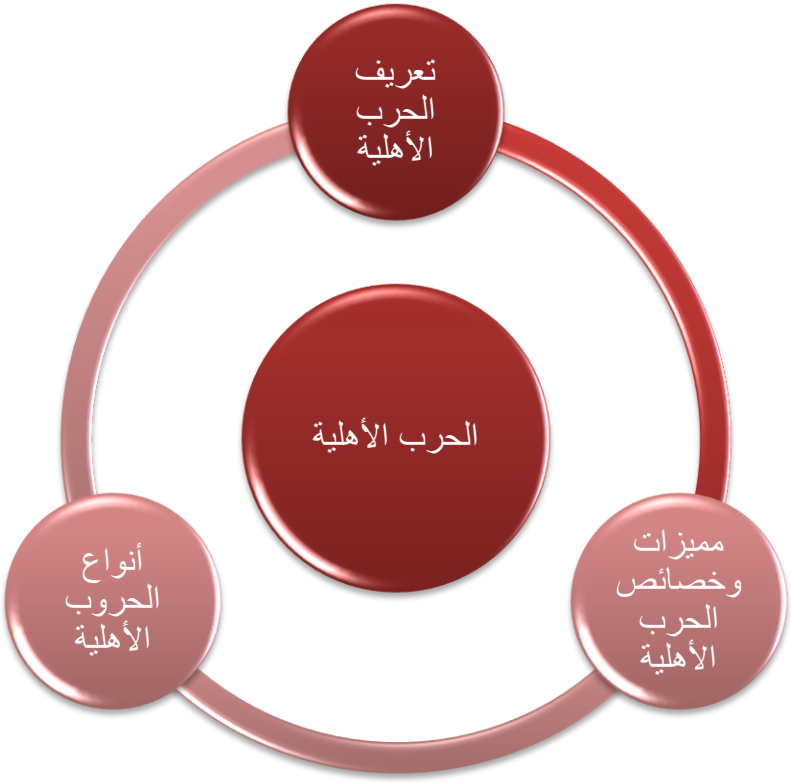

1/ تعريف الحرب الأهلية: عرفت الموسوعة الدولية للعلوم الاجتماعية، الحرب الأهلية على أنها " صراع داخل مجتمع ناتج عن محاولة الاستيلاء – أو الحفاظ- على السلطة ورموز الشرعية من خلال أدوات غير قانونية"، وهي تعتبر حربًا لأنها تحتوي على أعمال عنف تمارسها جميع أطراف النزاع، وهي أهلية لأن المدنيين يشاركون فيها.

انتشرت الدراسات المتعلقة بأسباب الحروب الأهلية بشكل كبير في كتابات السلام والحرب في القرن الماضي. ففيما اعتبر البعض أن العامل الأساسي المسبب للحروب الأهلية هو الصراعات الإثنية والطائفية التي تندلع بسبب الظلم وانتهاك حقوق الإنسان. اعتقد البعض الآخر أن العوامل الاقتصادية هي الفاعلة فقط في اندلاعها وأن خطاب المظلومية يلعب دورا فقط لتبرير الأعمال العسكرية وضمان استمرارها.

وإذا كانت الحروب والنزاعات الأهلية ظاهرة مسّت العديد من الدول والمجتمعات، فإن حظ القارة الأفريقية منها أوفر، ففي إحصائية لأشد الحروب الأهلية في العالم في الفترة (1945- 1999) بلغ عدد تلك الحروب127، وكان حظ أفريقيا منها أربعين، بمعدل 31.5%، وفي عام 2002 بلغ عدد الحروب الأهلية في العالم ثلاثين حربا أهلية عنيفة، وكان حظ منطقة أفريقيا جنوب الصحراء وحدها 50% وحظ قارة آسيا مجتمعة 33.3%.

2/ مميزات وخصائص الحرب الأهلية: تتميز الحرب الأهلية عن الأشكال الأخرى من العنف المحلي، مثل الاضطرابات وجرائم الشوارع. وفي حالة الحرب الأهلية، لا تكون هناك سيطرة مركزية على المعارضة، كما أن كل طرف لابدّ أن تكون لديه أعداد كبيرة نسبيا من القوات التي جرى تشكيلها من خلال السكان المحليين. وتشتمل الحرب الأهلية – من وجهة نظر ليكليدر- على العنف واسع النطاق والقتل المتبادل، كما تتسم بأنها تؤدي إلى سقوط ما لا يقلّ عن 1000 قتيل أو أكثر في العام الواحد، ووجود مقاومة فعالة فيما بين الأطراف المتنازعة.

لقد حاول بعض الدَّارسين وضع خصائص عامة للحروب الأهلية، وهي:

1- بلوغ عدد ضحايا الصِّراع على الأقلّ ألفا، ورفعه بعضهم إلى أن يبلغ ألفا كل سنة في الصراعات المزمنة.
2- ألاَّ يقل عدد الضحايا لدى أحد الفريقين عن مائة شخص، أو ألاَّ يقل معدل الخسائر البشرية لدى الفريق الأقوى عن 5% ، وإلا اعتبر الصراع حرب إبادة.
3- وقوعها داخل الحدود الجغرافية المعروفة لدولة معترف بها عالمياً.
4- كون الحكومة النظامية طرفًا أساسيًا في النزاع.
5- قيام حركة منظمة قادرة على تجنيد المواطنين، وشنّ هجوم مسلّح منظّم.
6- أن يكون محور النزاع من أجل الاستيلاء على الحكم، أو الاستئثار بجزء معين من الحكم داخل الحدود الجغرافية التي يدور فيها النزاع.

3/ أنواع الحروب الأهلية: يذهب روبين هايام إلى أن الحروب الأهلية تنحصر في صورتين رئيسيتين، هما:

أ/ الحرب الأهلية الانفصالية، وفيها تنشب الحرب الأهلية بين الحكومة وقوات منطقة أو جماعة أو قبيلة أو عرق معين، يسعى إمّا إلى الحصول على الحكم الذاتي داخل الدولة أو الانفصال عنها. وفي هذا العنف تسود حالة العنف المسلّح، ويتورّط المدنيون والعسكريون في الحرب، ويتوقف العمل بالقانون، ويتّسع القتال بين الأطراف المتنازعة، وتنظم القوات الانفصالية نفسها في جيش نظامي. ومن تلك الحروب، حرب بيافرا Biavra في نيجيريا (1967-1970)، وحرب كاتانغا Katanga في الكونغو الديمقراطية (1960-1977)، وفي إقليم كازامنس Casamance بالسنغال منذ الثمانينات.

ب/ الحرب الأهلية بين جماعتين من جماعات النخبة الحاكمة في الدولة، مع مشاركة العسكريين والمدنيين في النزاع، وتدور الحرب في هذا النوع حول شكل وتكوين نظام الحكم. وتنشأ الحرب الأهلية في هذه الحالة نتيجة استبعاد قطاع من النخبة الحاكمة من دائرة المشاركة السياسية، أو من دائرة الاستفادة من عملية توزيع القيم المادية والمعنوية في المجتمع.